IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

The Effect of the Addressee on the Text's Connotation in Abi Hayan Al-Andalusi's *Tafseer ul-Bahr il-Muheet*

Inst. Nasrin Qusay No'man*
College of Education for Women, Tikrit university
E-mail: nisreenqusy.tu.edu@gmail.com

Prof. Dr. Maimuna Awni Saleem
College of Education for Women, Tikrit university
E-mail: dr_saleem@tu.edu.iq

keywords:

- Effect
- Addressee
- Text Connotation
- Abu Hayan

Article Info

Article history:

Received: 16-12-2020
Accepted: 17-1-2021

Available online

Abstract

The Addressee is considered the main part in the process of communication because the aim of speech is conveying a message to the addressee who decodes and analyses the message and who is the main goal which the speakers endeavor to achieve. As there is no text without a speaker, similarly, there is no text analysis and understanding without an addressee. Whatever nomination is given to the addressee, such as the receiver, the listener, or the hearer, all have only one meaning that indicates the part who receives the message and decodes it.

* **Corresponding Author**: Inst. Nasrin Qusay No'man , **E-Mail:** nisreenqusy.tu.edu@gmail.com
Tel: +9647710623800 , **Affiliation:** Tikrit University –Iraq

أثر المخاطَب في دلالة النص في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

م. م نسرين قصي نعمان

أ . د ميمونة عوني سليم

كلية التربية للبنات _ قسم اللغة الغربية _ جامعة تكريت

الكلمات الدالة:-

- أثر
- مخاطَب
- دلالة النص
- أبو حيان

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: 16-12-2020

القبول :17 -1-2021

التوفر على النت

الخلاصة: يَعِدُ المخاطَبُ الطرف الأساس في عملية التخاطب ؛ لأنَّ الهدف من الكلام هو ايصال الرسالة أو الخطاب إليه ، فهو الذي يحلل ويفكك أجزاء الخطاب ، ويُشَكِّل الغاية الكبرى التي يسعى المتكلمون إلى تحقيقها عند وصول الأهداف المرادة إليه بوضوح ، فكما لا يوجد نص بدون متكلم كذلك لا يوجد افهام وتحليل للنص بدون مخاطَب ، ومهما تعددت التسميات أطلقت عليه كالمتلقي ، والمرسل إليه والمستقبِل ، والسامع وغير ذلك ، لكنها جميعها تدلُّ على معنى واحد بأنَّه الطرف الذي يتلقى الخطاب ويحلله .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد (ﷺ) الأمين وبعد:

فَتَعد العلوم الإسلامية ولاسيما كُتب التفسير من أفضل العلوم التي يُكَرِس فيها الباحث وقته وجهده للبحث والتتبع في نصوصِها وبيان دلالتها ؛ لأنَّ مصدر هذه الكتب هو كلام الله المُنَّزل على العباد جميعهم .

لذلك يرد المخاطَب في القرآن الكريم متنوعاً ، وبحسب الغرض الذي يريد المتكلم إبلاغه للمخاطَب ، فيتخذُ أنماطاً متنوعة منها: الأنبياء ، والمؤمنون ، وأهل مكة وغيرهم.

وجاء هذا البحث متضمناً الحديث عن أثرِ المخاطَب في دلالةِ النص في تفسير البحر المحيط ، وتم تقسيمه على مبحثين : الأول تضمن مفهوم المخاطَب ، ووجوده في التراث العربي والغربي ، والمبحث الثاني تضمن الطوائف المخاطَبة في التفسير، واخترتُ نماذجَ مختصرة لتلك

الطوائف منها : طائفة الأنبياء ، والمؤمنون ، وعامة الخلق ، وأهل مكة ، وذكرت لكل نموذج نصاً قرآنياً واحداً من النصوص التي وردت في التفسير.

وكانت المصادر المعتمدة في الدراسة متنوعة بدءاً من تفسير البحر المحيط (لأبي حيان الأندلسي ت754هـ)، باعتبار أنَّ الدراسة خُصِّصَت فيه ، والمُحرر الوجيز في التفسير (لابن عطية ت542هـ) ، والكشاف (للزمخشري ت538هـ) ، وبعض المعجمات العربية منها: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(للجوهري ت 393هـ)، وكتب الدراسات الحديثة التداولية منها: التداولية عند العلماء العرب للدكتور(مسعود صحراوي) ، واستراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية (عبد الهادي بن ظافر الشهري) ، وغير ذلك من المصادر .

المبحث الأول

(مفهوم المخاطَب ووجوده في التراث العربي والدراسات الحديثة)

أولاً : مفهوم المخاطَب:

هو أحد العناصر الأساسية التي يتألف منها أيُّ فعلٍ (قولي) تواصلي ، وهو المتلقي المقصود، والمنطوق له النص ، والذي يتلقى الرسالة من المخاطِب[1].

ويعني به مُتَلَقي النص أو مُحَلِلَه ، أو مقومه ، وهو الطرف الثاني في عملية الاتصال، والذي صُنِعَ الخطاب لأجله ، والمُتكلم يراعي في المُخاطب منزلته الاجتماعية ، وثقافته ، ومعتقداته، ومستواه ، وسُنَّه ، ونوعه ، وجنسيته ، وعلاقته به[2].

ثانياً : وجوده في التراث العربي والدراسات الحديثة:

ففي التراث العربي بدءاً من النحاة العرب: فقد شَكَّل المخاطَب أهمية كُبرى عندهم، وتظهر تلك الأهمية بصورة مباشرة من خلال اهتمامهم بعلم المخاطَب الذي يَبْرِز في حديثهم عن الظواهر النحوية : وذلك في الحذف والاضمار ، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والاهتمام بالمعنى والحركة الاعرابية ، فقد وجِهت هذه الظواهر النحوية وغيرها مراعاة لحال المخاطَب أو علم المخاطَب ، فالمتكلم عليه أن يراعي في كلامه حال المخاطَب من حيث العلم والجهل بالأمور، ويظهر هذا الاهتمام بدءاً من الخليل ويَتبع منهجه كثير من النحاة فيقول: الخليل في تفسير بيان سبب نصب كلمة (صبغة) في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة:138] "وأمَّا نصبُ (صِبْغةَ اللهِ) فعلى [معنى] فِعل مضمرٍ اطُّرِحَ لعلم المخاطَب بمعناه . وهو: الزموا صِبغة الله . والصبغةُ : الدِّين"[3].

وعند البلاغيين: نال موضوع المخاطَب اهتمامهم فظهرت عنايتهم به من خلال مراعاة المتكلم لأحوال المخاطَبين أيضًا.

فاهتم الجاحظ بأطراف العملية التخاطبية (المتكلم، والمخاطَب، والخطاب) ولم يستغنِ عن أحدهما ، بل جعلهما من أهم أطراف العملية التخاطبية ، ورأى بأنَّ المعنى لا يُفْهَم بوجود أحدهما دون الآخر فقال :"والبيان اسمٌ جامعٌ لكل شيءٍ كشف لك قناعَ المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محصولهِ كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل ؛لان مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع، إنَّما هو الفَهمُ والإفهام ؛ فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى، فذاك هو البيان في ذلك الموضع"[4].

وفي الدراسات الحديثة : كان اهتمام الغربيين بالمتلقي اهتمامًا خاصًا ؛ وذلك في الأعمال الأدبية واللغوية ، وكان نِتاج ذلك ظهور نظرية التلقي في الثلاثينيات من القرن العشرين، وكانت من أهم معطياتها أنَّ كلًا من المعنى والمبنى يَكُونانِ نتيجة التفاعل مع القارئ ؛ لكونهِ المُبدع المشارك لا للنص نفسه ، بل لمعناه وأهميته وقيمته[5].

وهذه النظرية بَيَّنَت أثر المتلقي أو المخاطَب في الأدب ، وهناك نظريات أخرى لدى الغربيين بَيَّنَتْ أثر المتلقي في اللغة ووظيفتها في عملية الاتصال ومن هذه النظريات النظرية التصورية أو الذهنية[6].

وكان للتداولية نصيبٌ في الاهتمام والعناية بالمخاطَب ، والعلاقة التخاطبية بين المُتكلم والسامع والفائدة التي يجنيها المخاطَب من الخطاب ، كما راعوا قَصد المتكلم، وحال السامع والسياقات التي يَنتج ضمنها الكلام ومدى نجاح التواصل اللغوي ، وكان تركيزهم على مبدأين هما مبدأ الافادة ، ومبدأ الغرض.

ويراد بمبدأ الإفادة : هو حصول الفائدة لدى المخاطَب من الخطاب ووصول الرسالة الابلاغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلِّم وقصده ، وهي الثمرة التي يجنيها المخاطبَ من الخطاب، أمَّا مبدأ الغرض: فيقصد به الغاية أو القصد أو الغرض الذي يريد المتكلم أن يحققه من الخطاب[7].

وهكذا فإنَّ المخاطَب يحظى بالاهتمام من القديم إلى الحديث؛ لكونه أحد الأطراف المهمة في العملية التخاطبية

المبحث الثاني

الطوائف المخاطبة في تفسير البحر المحيط

أولاً : طائفة الأنبياء:

أ- **ما جاء نصًا قرآنيًا مخاطَبًا فيه موسى (عليه السلام) وذلك في قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ ١٥٧﴾ [الأعراف:157].

قال أبو حيان : "هذا من بقية خطابه تعالى لموسى عليه السلام ، وفيه تبشيرٌ له ببعثةِ محمدٍ ﷺ ، وذِكْرٌ لصفاته ، وإعلامٌ له أيضاً أنه يُنْزِلُ كتاباً يسمَّى : الإنجيل. ومعنى الاتِّباع : الاقتداء به فيما جاء به اعتقاداً وقولاً وفعلاً. وجمع هنا بين الرسالة والنبوَّة لأنَّ الرسالة في بني آدم أعظمُ شرفاً من النبوَّة ، أو لأنها بالنسبة إلى الآدميّ والمَلَكِ أعمُّ فبُدئ به. و "الأُميُّ" : الذي هو على صفة أمة العرب"[8].

فالمخاطب في النص هو موسى (عليه السلام) ومنطوق الخطاب في قوله:﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ ، الذي يراد به معنيين، الأول: صريح ظاهر من لفظ الخطاب دَلَّ عليه فعل القول أو الفعل اللفظي ليشير معجميًا على اخبار عن الذين يؤمنون بالنبي محمد (ﷺ) ، ونحويًا متمثلًا بالاسم الموصول (الذين) المبني على الفتح في محل جر(للذين) في الآية التي قبلها ، و(يتبعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، و(واو الجماعة) ضمير متصل في محل رفع فاعل، و(الرسولَ) مفعول به منصوب بالفتحة[9] وهو يتضمن محتوىً قضويًا ناتجًا عن ضم معاني مكونات الجملة مع بعضها في علاقة إسناد ليدلَّ على إشارةٍ للمتقين المتبعين منهج الإسلام ، وأوصاف الرسول محمد(ﷺ) والذي ذكره لهم في التوراة والإنجيل ، فهو الذي يأمرهم بالمعروف أي الإسلام والنهي عن المنكر والشرك ، وقوة إنجازية حرفية متمثلة في الإخبار الوارد في النص عن رسول الله ، وهذا ليس هو المقصود من الآية بل المقصود دلَّ عليه المعنى الضمني غير الصريح يمثله الفعل الغرضي أو الإنجازي للنص وهو مشتمل على معنى عرفي يراد به اقتضاء الاقتداء برسول الله في الاعتقاد به والإيمان به قولًا وفعلًا ، ومعنى حواري استلزامي يراد به التبشير ببعثةِ وإرسال الرسول لهدايتهم ، وذكر صفاته ، وإعلام له أن الله مُنَزِّل كتابًا يدعى الإنجيل.

وتكمن القوة الإنجازية غير الحرفية في أنَّ هذه الآية جاءت جامعة بين معنى الرسالة إي إرساله لهدايتهم ، والتبشير بالنبوة ، لأنَّ الرسالة أعظم في بني آدم ، أو لأنها أعم فَبُدِئ بها.

فظاهر اللفظ دلَّ على إعلام وإخبار عن مجيئه ، وعن وصف حال المتبعين له ، لكن المعنى المستفاد والمقصود من ظاهر اللفظ هو العمل ، والفعل بما جاء به من تشريعات إسلامية ودينية، أي: العمل بالشريعة الإسلامية قولاً وفعلًا وهو المعنى المقصود من النص.

وما رآه أبو حيان هو ما ذهب إليه المفسرون من قبله وبعده[10].

وعليه فإنَّ الشكل اللغوي الخاص بالنص يأخذ خصوصيته من دخوله مع اللغة ذاتها في علاقةِ تفاعل ، فهي نظامه ونظام الإشارات التي أمدته بها ، وأنَّ تَحَول العلاقة هذه ، وانتقالها من الايصال هدفًا يُعَبِر عن ذاته بشكل مخصوص أو بعده ، فيطلق اللغة من أُحاديتها ، وأنَّ المفهوم الواحد في النص يمكن أن تُعَبِّر عنه طرق متعددة بواسطة أشكال تكون الدلالات الذاتية فيها واحدة ، بينما تكون الدلالات الحافة مختلفة ، وبها يكون للنص معنىً جديدًا[11].

ب_ ما جاء نصًا قرآنيًا مخاطبًا فيه النبي محمد (ﷺ) كقوله تعالى:﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ ﴿٢٧٢﴾﴾ [البقرة:272] .

قال أبو حيان:" اخْتَلَفَ النقلُ في سبب نزول هذه الآية ، ومضمونها: أنَّ من أَسْلَمَ كَرِهَ أن يتصدَّق على قريبه المشركِ ، أو على المشركين ، أو نهاهم النبيُّ ﷺ من التصدُّق عليهم، أو امْتَنَعَ هو من ذلك وقد سأله يهوديٌّ ، فنزلت هذه الآية"[12] ، و"وظاهرُ الخطاب في"ليس عليك"أنه لرسول الله ﷺ ، وفي ذلك تسليةٌ لهﷺ "[13].

المخاطب في النص هو النبي محمد (ﷺ) ،ومنطوق الخطاب هو :﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ ، الذي يدل على معنيين، الأول: صريح دل عليه فعل القول أو الفعل اللفظي الذي يشير معجميًا على نفي أو عدم وجوب هداية من لم يَسْتَجِب لدعوة الدين الاسلامي ، أو الاهتداء للإسلام ، ونحوياً متمثلاً في الفعل الماضي (ليس) ، وشبه الجملة من الجار والمجرور (عليك) في محل رفع خبر مقدم لها ، و(هداهم) اسمها ، وهو يتضمن محتوىً قضويًا ناتجًا من ضم معاني مفردات الجملة في علاقة اسناد ليدل على دعوته أو دعائه للكفار أو المشركين للدخول في الإسلام وما عليه هو التكليف بالبلاغ والإرشاد للخير والحث عليه والإنذار لهم ، وأنَّ اهتداءهم فهو راجع لله تعالى فقال أبو حيان: "وظاهرُ الهدى أنَّه مقابلُ الضلال ، وهو مصدرٌ مضافٌ للمفعول ، أي : ليس عليك أن تَهْدِيهم ، أي : خَلْقُ الهدى في قلوبهم ، وأمَّا الهدى بمعنى الدعاء فهو عليه ، وليس بمرادٍ هنا . وفي ذلك تسلية للنبي ﷺ وهو نظيرُ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [الشورى:48] فالمعنى: ليس عليك هُدَى مَن خالفك حتى تمنَعه الصدقة لأجْلِ أن يدخلوا في الإسلام ، فتصدَّقْ عليهم لوجه الله فهُداهم ليس إليك"[14]. وقوة انجازية حرفية متمثلة بالقرينة اللفظية(ليس) لتشير إلى اسلوب ويدلُّ على نفي تكليف الرسول بالهداية للناس ، ومعنى ضمني غير صريح يمثله الفعل الغرضي للنص وهو يشتمل على معنى عرفي يدل على اقتضاء

جَعْلِ الله تعالى الناس على صـنفين ، صـنف آتاه الله الحكمة وهو يعمل بها، وصـنف لم يؤته الحكمة لذلك فهم في الضـلال ،وهو القادر على خَلقُ الهدى في نفوسهم وقلوبهم ، ومعنى حواري اسـتلزامي مسـتدلًا عليه بما ذُكر من قرينة مقام مناسـبة وسـبب نزول الآية التي تَدلُّ على تعلق الآية بما قبلها في قوله : "يؤتي الحكمة" أي : بالإنفاق والصـــدقات فيراد بها إثبات قدرة الهداية وإيتاء الحكمة إنَّما هو لله وحده ، فهو الهادي بحكمته من يشـــاء والقادر على خَلقُ الهدى في نفوسـهم وقلوبهم ، والتسـلية والتهوين للرسـول (ﷺ) لتسـكن وتهدأ نفسـه عما لقاه من الكفر، فإنهم لا ينالون السـعادة الأبدية ودليل هذا قول أبي حيان: "ومناسـبة تعلُّق هذه الجملةِ بما قبلها: أنه لمَّا ذكر تعالى قوله : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَـــاءُ﴾ الآية اقتضـــى انه ليس كلُّ أحدٍ آتاه الله الحكمةَ ، فانقسم الناسُ من مفهوم هذا إلى قسمين : مَن آتاه الله الحكمة فهو يعمل بها ، ومن لم يُؤتِه إياها فهو يَخْبِطُ عَشْواءَ في الضـلال ، فنبَّه بهذه الآية أن هذا القسم ليس عليك هداهم ، بل الهدايةُ وإيتاءُ الحكمة إنما ذلك إلى الله تعالى؛ ليتسـلَّى بذلك في كون هذا القِسْـم لم يَحْصُـلْ له السعادةُ الأبدية"[15].

ولكن اختلفت آراء العلماء في نزول الآية على غير ما رآه أبو حيان[16].

وبهذا تكمن القوة الإنجازية غير الحرفية في أنَّ النص أراد به الحث على الصـــدقة ، والتنبيه للرسول على جواز الصدقة لهم وإن لم يهتدوا ، والخصوصية بالكلام لمن هم لم يهتدوا.

فقال أبو حيان :"ولينبّه على أنَّهم وإن لم يكونوا مُهتدين تَجوزُ الصـدقةُ عليهم"[17].وفي قوله: "وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَـــاءُ" ردَّ على القَدَرية ، وتجنيسٌ مغايرٌ ؛ إذ "هداهم" اســـمٌ ، و"يَهْدي" فعلٌ"[18].

فالهدى الذي ورد في النص جاء في مقابل الضـلال أو الشـرك والمراد أو المقصـود منه هو الإيمان بالله ورسوله متمثلا بالاستجابة لنصح الرسول لهم .

وعليه يرى المحدثون أنَّ النفي ليس مجرد علاقة تقابل أو تضـــاد أو ســـير في اتجاهين متعاكسـين ، فلا يتطلب هو صـورتي التناقض ، وليس اسـتعماله في المجادلات والمناظرات إلاَّ صورة من صور العمل على تغير الاعتقادات أو التشكيك فيها أو الإقناع بضدها[19].

فعلى مذهب أبي حيان أنَّه متصل بالصدقات وهو ما دلَّ عليه سبب النزول ومعناه.

وذهب بعض المفســـرين إلى أنَّ الهدى لا يراد به مقابل الضـــلال ، وأبعدوا أن يكون معنى الهدى الإيمان.

وإنَّ المعنى: لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين إلى الإتيان بما أُمروا والانتهاء عما نهوا عنه من المن والأذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك إلَّا أنْ تبلغهم النواهي فحســـب (ولكن الله يهدي من يشاء)، أي: يَلْطُف بمن يعلم أنَّ اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهى عنه[20].

وذهب النيسابوري(ت850هـ) إلى أنَّه خطابٌ للرسول لكن المراد به العموم، أي: هو وأمته[21].
فما دلَّ عليه النص من معنى هو أنَّ التكليف بالهداية والإرشاد عليه ﷺ، والقدرة بجعل الناس مهتدين هو لله تعالى وهذا ثابت له.

ثانياً: طائفةُ المؤمنين:

ومما جاء نصًا قرآنيًا خطابًا للمؤمنين قوله تعالى:﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٣٢﴾ [النور:32]

قال أبو حيان:" لمَّا تقدَّمت أوامرُ ونواهٍ في غضِّ البصـرِ وحفظِ الفرج وإخفاء الزينة وغير ذلك وكان الموجِبَ للطُّموح من الرِّجال إلى النساء ومن النساء إلى الرجال هو عدمُ التزوُّجِ غالباً؛ لأنَّ في تكاليفِ النكاح وما يجبُ لكلِّ واحدٍ من الزوجين ما يشـغلُ أمرَ تعالى بإنكاح الأيامى – وهم الذين لا أزواجَ لهم من الصِّـنفين حتَّى يشـتغلَ كلٌّ منهما بما يلزمُه ، فلا يلتفتَ إلى غيره"[22].
فالمخاطَب في النص هم المؤمنون ومنطوق الخطاب هو قولـه :﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ﴾ ، الذي يدل على معنيين، الأول: صـريح متمثلاً بفعل القول أو الفعل اللفظي (أنكحوا) الذي يشـير معجميًا إلى الزواج بمن لا أزواج لهن ، و(الأيامى) هي جمع (أيم) وهم الذين لا أزواجَ لهم من الرجال والنساء، وأصلها أيائم فقلبت، لان الواحد رجل أيم، سواء كان تزوَّجَ من قبل أو لم يتزوَّج ، وامرأةٌ أَيِّمٌ أيضـاً، بكرًا كانت أو ثيبًا[23]،ونحوياً بحرف العطف (الواو) ، وفعل الأمر (انكحوا) المبني بحذف النون ، والضـمير المتصـل (واو الجماعة) الذي يحيل إلى المخاطبين من الأولياء، و(الأيامى) مفعول به، وهو يشتمل على محتوى قضـوي ناتج عن ضم معاني مكونات النص مع بعضـها في علاقة اسـناد ليدل على الأمر من الله تعالى للأولياء بإنكاح الأيامى وهم الذين لا أزواج لهم من الصِّـنفين ، ليشـتغل كل منهما بما يلزمه، مع عدم اشـتراط أو وضـع الفقر عائق للنكاح ؛ لأنَّ الله هو الرزاق ويبسط رزقه لمن يشاء[24].

وقوة إنجازية حرفية متمثلة بالقرينة اللفظية (أنكحوا) للدلالة على أُسـلوب الأمر الوارد في النص الصـادر من الأعلى إلى الأدنى ، ومعنى ضـمني غير صـريح يمثله الفعل الغرضـي أو الإنجازي (منكم) وهو يتضمن معنىً عرفيًا يشيرُ به إلى اقتضاء الخطاب للمؤمنين المخصوصين بالنكاح من الأيامى وهم الأحرار والحرائر ومن فيه صـلاح من العبيد وهو شـامل لكلا الجنسـين من المذكر والمؤنث، ومعنىً حواريًا استلزاميًا يُرادُ به أن أمر النكاح أراد به التخصيص الصالحين لفظاً ليحفظ دينهم ويحفظ صـلاحهم، لكنه شَـمَلَ من حيث المعنى أمرًا بالاهتمام بنكاح العبيد والإماء وذلك لسـيادة مواليهم عليهم فهم الذين يشـفقون عليهم لذلك قال أبو حيان : و ""منكم" خطابٌ للمؤمنين ، أمرَ تعالى بانكاح من تأيَّم من الأحرار والحرائر، ومَنْ فيه صـلاحٌ من العبيد والإماء ، واندرجَ المؤنَّثُ في المذكَّر في قوله : "والصـالحين". وخصَّ الصـالحين لُيحصِّـنَ لهم

دينهم ويحفظَ عليهم صـــلاحهم ؛ ولأنَّ الصـــالحينَ من الأرقَّاء هم الذين يشـــفقُ مواليهم عليهم، وينزلونهم منزلةَ الأولادِ في الأثرةِ والمودَّة ، فكانوا مظنَّةٌ للاهتمام بشـــأنهم وتَقَبُّلِ الوصـــيَّة فيهم، والمفسدون منهم حالُهم عند مَواليهم على عكس ذلك"[25].

وتكمن القوة الإنجازية غير الحرفية الواردة في النص هي أن الأمر أراد به تَقريرُ حكم النكاح، ووجوبه فقال أبو حيان: "والظاهر أنَّ الأمرَ في قوله : "وأنكحوا" للوجوب ، وبه قال أهلُ الظَّاهر، وأكثر العلماء على أنَّه هنا للنَّدب، ولم يخلُ عصـرٌ من الأعصـار من وجود الأيامى، ولم يُنكر ذلك ولا أُمِرَ الأولياء بالنكاح"[26].

وذهب بعضـــهم إلى أنَّ الخطاب في النص يراد به معنيان ،الأول : أنه خطاب للأولياء أن ينكحوا آيامهم من أكفائهن إذا دعون إليه لأنه خطا ب خرج مخرج الأمر الحتم فلذلك يُوجَّه إلى الولي دون الزوج، والثاني: أنه خطاب للأزواج أن يتزوجوا الأيامى عند الحاجة[27].

ومنهم من رأى أنَّ فعل الإنجاز المستلزم من لفظ فعل الأمر يراد به الندب والاستحباب[28].

ومنهم من رأى أنَّ فعل الإنجاز يدل على معنى تأديب وارشاد[29].

ومنهم من ذهب إلى أنَّها تَحتَمِل الوجوب والندب أي الأمرين مســـتنداً إلى حال المأمور في ذلك[30].

فما رآه أبو حيان أن الأمر أراد به الوجوب هو رأي المفسرين قبله وبعده [31].

وعليه فإنَّ التعدد في تفسـيرات النص يعود إلى اختلاف وجهات نظر المفسـرين وإنَّ "المدونة التفسـيرية الكبرى للنص القرآني منذ بدايتها الأولى وإلى اليوم هي أبلغ دليل على مصـداقية هذا التوجه. ومؤدى هذا ، أنَّ معنى الخطاب في النص القرآني يتوصـل إليه– حسـب وجهة نظر كل مفسر – من خارجه في أحايين كثيرة ،على أساس من مواضـع أخرى في النص ، أو من تفسير مأثور أو مناسـبة نزول ، أو لاعتبار شـرعي أو عقائدي... وهو ما أدى إلى عملية من الفصـل بين ظاهر العبارة القرآنية وصـــورتها الباطنة التي وكِل إليها حمل المضـــمون الملائم في عبارة ســـليمة من الوجهة اللغوية والنحوية . وهذا الخط هو الرئيس الذي ســـلكه جميع المدافعين عن النص القرآني"[32].

ثالثاً: طائفة عامة الخلق :

مما جاء نصًا قرآنيًا مخاطَبًا فيه عامة الخلق قوله تعالى:﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف : 3]

قال أبو حيان: " لمَّا ذكَر تعالى أنَّ هذا الكتابَ أُنزِلَ إلى الرســول أَمَرَ الأُمَّة باتِّباعه ، و"ماأُنْزِل إليكم" يشـــملُ القرآنَ والســـنَّةَ ؛ لقوله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾

[النجم:3–4]. ونهاهم عن ابتغاءِ أولياءَ من دون الله كالأصـــنام والرُّهبان والكُهَّان والأحبارِ والنارِ والكواكب وغيرِ ذلك"[33].

وقال أيضاً "والظاهرُ أنَّ الخطاب هو لجميع الناس"[34].

فالمخاطب في النص هم جميع الناس ومنطوق الخطاب هو قوله : ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟﴾، الذي يراد به معنيان، الأول: صريح ظاهر من لفظ الخطاب دل عليه فعل القول أو الفعل اللفظي (اتبعوا) الذي يدل معجمياً على اتباع القرآن ، ونهي عن اتباع الاصـنام ، ونحوياً متمثلاً بفعل الأمر (اتبعوا) المبني على حذف النون ، والضـمير المتصـل به الذي يحيل إلى جماعة المخاطبين في محل رفع فاعل و(ما) اســـم موصـــول في محل نصـــب مفعول به[35]،(أُنزل) فعل ماضـي مبني للمجهول مبني على الفتح ، وفاعله ضـمير مسـتتر تقديره هو، (إليكم) جار ومجرور، (ولا تتبعوا) ا(لواو) حرف عطف ، و(لا) نـاهية جازمـة ، و(تتبعوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون ، والضمير المتصل الواو يحيل إلى المخاطبين مبني في محل رفع فاعل. وهو يشـتمل على محتوى قضـوي ناتج عن ضـم معاني مكونات الجملة مع بعضـها في علاقة إسناد لتدل على الزامهم باتباع الدين والنهي عن اشراك واتخاذ شريك معه في العبادة دل على هذا الضـــمير المتصـــل في دونه الذي يعود إلى لفظ الرب فقال أبو حيان : "والظاهرُ أنَّ الضـــمير في "مِن دونه" عائدٌ على "ربّكم""[36] ، وقوة إنجازية حرفية مشـــار لها بالقرينة اللفظية (اتبعوا) للدلالة على الطلب الوارد من الأعلى إلى الأدنى الذي يشـــير لمعنى الأمر ، ومعنى ضمني غير صريح دل عليه الفعل الغرضـي للخطاب وهو يتضـمن معنىً عرفيًا يراد به اقتضـاء التذكير أنَّ أمر العبادة لله وحده ، ومعنى حواري اســـتلزامي يراد به إنَّ الأمر بالاتباع لا يراد به الكتاب المنزل على نبيه فقط ، بل يشـمل وأراد بالمنزل القرآن والسُـنَّة وهو المعنى المقصـود من الخطـاب أو النص. بهذا تكمن القوة الإنجـازيـة غير الحرفيـة أنَّ الأمر الوارد في الآيـة أراد بـه إنذارهم وتنبيههم الموجه لعموم الناس. وإنَّ تحليل المعنى المقصود من اللفظ اللغوي يتطلب إدراكٍ وتأنٍ في تحليله ؛ لأنَّ المنطوق يدلَّ على معنى اتباع أمر باتباع القرآن ، والمفهوم المسـتفاد من المنطوق يدلُّ على اتباع الكتاب والشـــريعة الإســـلامية وهو المقصـــد الذي يريده المخاطِب من الخطاب. فالمنطوق دلَّ على معنى اتباع أمر باتباع القرآن ، والمفهوم المستفاد من المنطوق يدل على الاتباع الكتاب والشريعة الإسلامية وهو المقصد من الخطاب ؛ لذلك فالقصد هو الأساس في بيان المعنى المراد من النص؛ لأنَّ قصـــد المتكلم المراد من النص يؤثر في خطابه بدرجة أقوى في خطابه خاصـــة في إنجاز الفعل اللغوي ؛ لاعتماده على الإرادة ، وترتيب الخطاب للتدليل عليه[37]. وإنَّ نجاح العملية التخاطبية يقوم على مبدأ الموافقة بين اللفظ المنطوق به، والمفهوم المدلول عليه بفعل الإنجاز ، أو قصـد المتكلم ، ومن ثم الفهم أو الادراك السـليم للعبارة

اللغوية من قبل المخاطَب. ومثل رأي أبي حيان رأى كثير من المفسرين وهو أن المخاطب بهذا أمرا لجميع الناس[38]. ومنهم من رأى أنَّ الخطاب موجه للمشركين أو الكفار[39] ويندرج فيه المسلمون بالأولى، فبعد أن نوه الله بالكتاب المنزل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وبين أن حكمة إنزاله للإنذار والذكرى، أمر الناس أن يتبعوا ما أنزل إليهم، كل يتبع ما هو به أعلق، والمشركون أنزل إليهم الزجر عن الشرك والاحتجاج على ضلالهم، والمسلمون أنزل إليهم الأمر والنهي والتكليف، فكل مأمور باتباع ما أنزل إليه، والمقصود الأجدر هم المشركون تعريضا بأنهم كفروا بنعمة ربهم، فوصف الرب هنا دون اسم الجلالة للتذكير بوجوب اتباع أمره، لأن وصف الربوبية يقتضي الامتثال لأوامره، ونهاهم عن اتباع أوليائهم الذين جعلوهم آلهة دونه، والموجه إليهم النهي هم المشركون بقرينة قوله: قليلا ما تذكرون[40].

رابعاً : المخاطَب أهل مكة كقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾﴾[هود:121].

قال أبو حيان : ""اعْمَلوا" صيغةُ أمرٍ ، ومعناه التهديد والوعيدُ ، والخطابُ لأهلِ مكة وغيرِها، "على مكانتكم" ، أي : جهتِكم وحالِكم التي أنتم عليها"[41].

فالمخاطب في النص هم أهل مكة، ومنطوق الخطاب هو قوله: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾﴾ ،الذي يراد به معنيان، الأول: صريح ظاهر من لفظ الخطاب دل عليه فعل القول أو الفعل اللفظي (اعملوا) الذي يشير معجمياً على الأمر بالعمل على ما يريدون هم من الشرك والإنكار بالله، ونحوياً بفعل الأمر (اعملوا) المبني بحذف النون ، و(واو الجماعة) ضمير متصل يحيل إلى المخاطبين في محل رفع فاعل ، (على) حرف جر، و(مكانتكم) اسم مجرور ، وهو يشتمل على محتوى قضوي ناتج عن ضم معاني مكونات الجملة مع بعضها في علاقة إسناد ليدل على القول الموجه للكافر غير المؤمن ، وأمره بالثبات على إيذاء الداعين بالإسلام ، وعدم الاستجابة لهم ، وقوة إنجازيه حرفية مشارٌ لها بالطلب الصادر من الأعلى إلى الأدنى للدلالة على الأمر من الرسول لأهل مكة غير المؤمنين ، ومعنى ضمني غير صريح يدل عليه الفعل الغرضي للفعل (اعملوا) وهو المقصود من النص ويشتمل على معنى عرفي يدل على أن لفظ العمل لا يراد به ما يقوم به الإنسان ، بل يراد به اقتضاء استمرارهم بعدم الإيمان بما دعوا له ، وبقاءهم على ما هم عليه من الشرك ، ومعنى حواري استلزامي يدل على التهديد والوعيد بما أعد لهم من العذاب بموجب ما عملوه في الدنيا دل على هذا قوله : (مكانتكم وجهتكم التي أنتم عليها).

بهذا تكمن القوة الإنجازية غير الحرفية المستلزمة مقامياً إن الأمر خرج عن معناه إلى معنى آخر هو المعنى المقصود من النص وهو التهديد والتوبيخ.

وإنَّما جاء أمر النبي لهم بهذه الصـورة وهو البقاء على الكفر ، لأنَّ الأمر أراد به زيادة ومبالغة في التهديد والوعيد لهم .

فالأمر يخرج عن معناه إلى معنى آخر فلا يراد به طلب الفعل على سبيل الاستعلاء بل يستعمل في مقام تسـخيط المأمور به فيراد منه الإنذار أو التهديد أو التخويف فيكون مقصـود النص هو التهديد[42].

وإنَّ اللفظة الواحدة في الآية دلت على حكمين أو معنيين، فالأول: مستفاد من لفظ الصيغة أو من دلالة الصيغة ، والآخر مستفاد من دلالة اللزوم[43].

ويرى المحدثون إنَّ أفعال هذه المجموعة اللغوية تنتسب إلى نظرية الأفعال اللغوية ، وتصنف هذه الأفعال الإنجازية ضـمن قسـم الطلبيات التي تضـم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صـيغتها ، وهو أمر أخذ به الأصـوليون والفقهاء وبعض المتكلمين من قبلهم [44]. ورأي أبي حيان جاء موافقاً لما سبقه من المفسرين[45].

بهذا فإنَّ المعنى الظاهر من لفظ الخطاب يراد به الأمر بالبقاء على الكفر والإنكار للإسـلام ، لكن هذا المعنى حَمل معنى آخر ضمني يراد به التهديد والوعيد لهم.

فقد خرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معنى غير مباشر وهو التوبيخ والتهديد[46].

وهذا ما أكده الباحثين المحدثين [47].

الهوامش

[1]) ينظر: المصطلح السردي 21.

[2]) لغة الخطاب السياسي 26.

[3]) الجمل في النحو 69.

[4]) البيان والتبيين 76/1.

[5]) ينظر : سياق الحال في كتاب سيبويه 71.

[6]) ينظر : سياق الحال في كتاب سيبويه 71.

[7]) التداولية عند العلماء العرب 185-186.

[8]) البحر المحيط 343/10.

[9]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن599/1.

[10]) ينظر: لطائف الإشـارات577/1، معالم التنزيل في تفسـير القرآن 288/3،الكشـاف 156/2،وأنوار التنزيل وأسرار التأويل 37/3.

[11]) ينظر: الاسلوبية وتحليل الخطاب 59.

[12]) البحر المحيط37/5.

[13])البحر المحيط38/5.

[14]) البحر المحيط37/5.

[15]) البحر المحيط38/5.

[16]) ينظر: أسباب النزول 89-90.وبحر العلوم 205/1، والكشف والبيان 274/2، والمحرر الوجيز 367/1.

[17]) البحر المحيط38/5.

[18]) البحر المحيط 39/5.

[19]) ينظر: دائرة الأعمال اللغوية190.

[20]) ينظر: الكشاف 344/1 ، إرشاد العقل السليم 264/1.

[21]) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان 53/2.

[22]) البحر المحيط73/16.

[23]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية1868/5، ومقاييس اللغة166/1،"مادة أيم".

[24]) ينظر: البحر المحيط75/16.

[25]) البحر المحيط74/16-75.

[26]) البحر المحيط74/16

[27]) ينظر: النكت والعيون 97/4-98.

[28]) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل 294/3.

[29]) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية4368/6.

[30]) ينظر: التحرير والتنوير217/18.

[31]) ينظر: تفسير الإمام الشافعي1137/3،أحكام القرآن للجصاص 413/3، فتح الرحمن في تفسير القرآن531/4.

[32]) جمالية الخطاب في النص القرآني96-97.

[33]) البحر المحيط13/10-14.

[34]) البحر المحيط14/10.

[35]) ينظر: إعراب في الجدول في إعراب القرآن256/8

[36]) البحر المحيط 14/10

[37]) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية 189.

[38]) ينظر: المحرر الوجيز373/2، والجامع لأحكام القرآن 161/7، والجواهر الحسان في تفسير القرآن5/3.

[39]) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل180/2.

[40]) ينظر: التحرير والتنوير14/8-15.

[41]) البحر المحيط 394/12.

[42]) ينظر: مفتاح العلوم 318 – 319، وعروس الأفراح في تلخيص المفتاح 467/1.

[43]) ينظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام 280.

[44]) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية 331.

[45]) ينظر: تأويلات أهل السنة 202/6 ، ومعاني القرآن للنحاس 392/3،ولطائف الإشارات 164/2، والوسيط في تفسير القرآن المجيد 598/2،والمحرر الوجيز215/3-216.

[46]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة 3/83-84، ومفتاح العلوم 318-319.

[47]) ينظر: في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية 176-177، واســـاليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية 20.

المصادر والمراجع

- أحكام القرآن: الجصاص (أحمد بن علي أبو بكر ت370هـــ) ، تحقيق: عبد –السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط1994،1.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: العمادي (محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى ت982هـــ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، د.ط، د.ت .
- اساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية : يوسف بن عبد الله الأنصاري ، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى _ المملكة العربية السعودية ، 1990م.

– أسباب نزول القرآن: الواحدي (علي بن أحمد بن محمد بن علي ت468هـــ) ،تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط2- 1992 م.

– استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد ، ليبيا، ط1، 2004م.

– الاسلوبية وتحليل الخطاب : منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، ط1 ، 2002م.

– الإمام في بيان أدلة الأحكام:الدمشقي(عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ت660هـــ)، تحقيق: رضوان مختار بن غربية ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط1 ،1987م

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي(عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين ت685هـــ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1- 1418هـ.

– الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني (محمد بن عبد الرحمن بن عمر ت739هـــ)،تحقيق :محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط3 ، د.ت .

– بحر العلوم: السمرقندي(نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه ت373هـ)،تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر– بيروت، د.ط،د.ت.

– البحر المحيط : الأندلسي(محمد بن يوسف أبو حيان ت745هـــ)، تحقيق : ماهر حبوش ، محمد معتز كريم الدين ،محمد رضوان عرقسوسي ، فادي المغربي ، محمد أنس الخن ، عمار ريحاوي ، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا ، ط1 ، 2015م.

– البيان والتبيين: عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق وشـــرح: عبد الســـلام هارون ،مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر ، ط7 ، 1988م.

– تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي): المارتيني (أبو منصور محمد بن محمد بن محمود ت333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 – 2005 م.

– التبيان في إعراب القرآن: عبدالله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء العكبري (ت616هـــ)،تحقيق : علي محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط،د.ت.

– التحرير والتنوير: التونسي(محمد الطاهر بن محمد ت1393ه) الدار التونسية ، تونس،1984ه.

–التداولية عند العلماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني " : د.مسعود صحراوي، دار الطليعة – بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2005م.

– تفسير الإمام الشافعي: الشافعي (محمد بن إدريس بن العباس ت204هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان دار التدمرية ،المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2006 م.

– الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – سوريا، ومؤسسة الإيمان، بيروت – لبنان ، ط 4 ، 1418م.

– الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) :القرطبي(محمد بن أحمد ت671هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط2 – 1964 م.

– جمالية الخطاب في النص القرآني قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين : الجودي (د. لطفي فكري محمد)، مؤسسة المختار– القاهرة،ط1–2014م.

– الجمل في النحو : الفراهيدي(الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ت170هـ) ، تحقيق ، د. فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1 ، 1985م.

– الجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي(عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ت 875هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1418 ه

– دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات : الدكتور شكري المبخوت ، دار الكتاب الجديد المتحد ، بيروت – لبنان، ط1 ، 2010م.

– سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة : العوادي (أسعد خلف) ، دار الحامد عمان الاردن ، ط1، 2011م.

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري(إسماعيل بن حماد ت393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت،ط4 – 1987م.

– عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: السبكي(أحمد بن علي بن عبد الكافي ت773 هـ) تحقيق د . عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2003 م

– علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب – مصر ، ط1985،1م.

– علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربية : منقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا ، د.ط ، 2001م.

– غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري(نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين ت850ه) تحقيق :الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 – 1416 ه.

– فتح الرحمن في تفسير القرآن: المقدسي(مجير الدين بن محمد العليمي ت 927 ه) تحقيق : نور الدين طالب دار النوادر، ط 1 ، 2009م.

– في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي : علي محمود الصراف ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2010م.

– قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي دراسة مقارنة : الدكتور محمود عباس عبد الواحد ، دار الفكر العربي ، القاهرة– مصر ، ط1، 1996م.

– الكشـــاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشـــري (محمود بن عمر أبو القاســـم ت538هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق: عبد الرزاق المهدي،د.ط،د.ت.

– الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي (أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق ت 427 هـ) أشرف على إخراجه: د. صـــلاح باعثمان، د. حســـن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشـــا ، تحقيق: عدد من الباحثين ، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2015 م.

– لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت 741هـــــ) ، تحقيق و تصـحيح محمد علي شـاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 1415 هـ.

– لطائف الإشارات (تفسير القشيري):القشيري (عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ت465هـــ)،تحقيق: إبراهيم البسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط 3، د.ت.

– لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال : محمود عكاشة ، دار الجامعات – مصر ، ط1 ، 1426هـ–2005م.

– المحرر الوجيز في تفســير الكتاب العزيز: المحاربي (عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية ت542هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، 1422هـ.

– المصـــطلح الســـردي : جيرالد برنس ، ترجمة عابد خزندار، مراجعة وتقديم محمد بريدي ، المجلس الأعلى للثقافة– القاهرة ، ط1 ، 2003م.

– معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) : البغوي (الحسين بن مسعود أبو محمد ت510هـــ) ،تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر – عثمان جمعة ضـميرية – سـليمان مسـلم الحرش، دار طيبة للنشـر والتوزيع،ط4– 1997م.

– معاني القرآن للنحاس : النحاس(أحمد بن محمد أبو جعفر ت338هـــ) ، تحقيق : محمد علي الصـابوني ، جامعة أم القرى – مكة المرمة ، ط 1 ، 1409هـ.

– مفتاح العلوم: السكاكي(يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي ت626هـ) ،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1987 م.

– مقاييس اللغة: القزويني(أحمد بن فارس بن زكريا ت: 395هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

– النكت والعيون (تفســـير الماوردي) :علي بن محمد بن محمد بن حبيب أبو الحســـن الماوردي البصـــري البغدادي(450هـ) :تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت،د.ط،د.ت.

– الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفســـيره وأحكامه وجمل من فنون علومه :القيرواني(مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار ت437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشـارقة، بإشـراف أ. د: الشـاهد البوشـيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسـنة – كلية الشـريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1 – 2008.م

– الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي(علي بن أحمد بن محمد بن علي ت468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشـــيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صـــيرة ،الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبدالرحمن عويس تقديم ،أ.د عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط1 – 1994 م

References:

Abdul-Jaleel, Manqur. *'Ilm ud-Dalalati: Osuluhu wa Mabahithuhu fit-Turath il Arabi*. Damascus: Ittihad ul-Kuttab il-Arab, 2001.

Abdul-Wahid, Dr.Mahmud Abbas. *Qira'at un-Nassi wa Jamaliyat ut-Tallaqi bein al-Mathahib il-Gharbiyat il-hadithati wa Turahina an-Naqdyi: Dirasatun Muqarana*. Cairo: Dar ul-Fikr il-Arabi, 1996.

Ad-Damashqi, Abdul-Aziz bin Abul-Salam bin Abil Qasim (d. 660 AH). *Al-Imamu fi Bayani Adillat il-Ahkam*. Ed. Radhwan Mukhtar bin Ghariba. Beirut: Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi, 1987.

Al-'Akbari, Abdullah bin Al-Husein bin Abdullah Abul Baqa' (d. 616 AH). *At-Tibyanu fi I'irab il-Qur'an*. Ed. Ali Mohammad Al-Bajawi. Dar Isa, n.d.

Al-Ansari, Yousif bin Abdullah. "Asaleeb ul-Amri wan-Nahyi fil Qur'an il-Kareem wa Asraruha al-Balaghiya. An M A thesis. Um ul-Qura University, Suadi Arabia, 1990.

Al-Awadi, As'ad Khalaf. *Sibaq ul-Haali fi Kitabi Saybawaih: Dirasatun fin Nahwi wad-Dalala*. Amman: Dar ul-Hamid, 2011.

Al-Baghawi, Al-Hasan bin Mas'ud bin Mohammad (d. 510 AH). *Ma'alim ut-Tanzil fi Tafseer il-Qur'an: Tafseer ul-Baghawai*. Eds. Mohammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jim'a Dhamiriya and Suleiman Salam Al-Harsh. Daru Tiba, 1997.

Al-Baghdadi, Ali bin Mohammad bin Mohamad bin Habeeb (d. 450 AH). *An-Nukatu wal-'Oyun* (Tafseer ul-Mawardi). Ed. Said bin Abdul-Maqsud bin Abdul-Rahim. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, n.d.

Al-Baydhawi, Abdulah binOmer bin Mohammad Nasiruddin (d. 685 AH). *Anwar ut-Tanzil wa Asrar ut-Ta'wil*. Ed. Mohammad abdul-Rahman Al-Mir'ashli, Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi, 1418 AH.

Al-Farahidi, Al-Khaleel bin Ahmad bin Amru bin Tamim (d. 170 AH). *Al-Jumalu fin-Nahwi*. Ed. Fakhruddin Qabawa. Beirut: Mo'assasat ur-Risala, 1985.

Al-Imadi, Mohammad bin Mohammad bin Mustafa (d. 982 AH). *Irshad ul-'Aqlis-Saleem ila Mazaya al-Qur'an il-Kareem*. Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi, n.d.

Al-Jahidh, Amru bin Bahr Abu Othman. *Al-Bayanu wat-Tabyin*. Ed. Abdul-Salam Harun. Cairo: Maktabt ul-Khanchi, 1988.

Al-Jassas, Ahmadbin Ali Abu Bakr (d. 370 AH). *Ahkam ul-Qur'an*. Ed. Abdul-Salam Mohammad Ali Shaheen. Beirut: Dar ul-Katub il-'Ilmiya, 1994.

Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH). *As-Sihah: Taj ul-Lughati wa Sihah ul-Arabiya*. Ed. Ahmad Abdul-Ghafur Attar. Beirut: Dar ul-'Ilm lil Malayin, 1987.

Al-Judi, Dr. Lutfi Fikri Mohammad. *Jamaliyat ul-Khitab fin Nass il-Qur'ani: Qira'atun Thliliyatun fi Madhahir ir-Ro'yati wa 'Aliyat it-Takween*.Cairo: Mo'assasat ul-Mukhtar, 2014.

Al-Khazin, Ala'Uddin Ali bin Mohammad Bin Ibrahim (d. 741 AH). *Lubab ut-Ta'weel fi Ma'ani it-Tanzeel*. Ed. Mohammad Ali Ahaheen. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiyam 1415 AH.

Al-Mabkhut, Dr. Shukri. *Da'irat ul-A'amal il-Lughawiya: Muraja'atun wa Muqtarahat.* Beirut: Dar ul-Kiatab il-Jadeed, 2010.

Al-Maqdisi, Mujiruddin bin Mohammad Al-Ilimi (d.927 AH). *Fath ur-Rahmani fi Tafseer il-Qur'an.* Ed. Nududdin Talib. Dar un-Nawadir, 2009.

Al-Martidi, Abu Mansur Mohammad bin Mohammad bin Mahmud (d. 333 AH). *Ta'wilaatu Ahl us-Sunna*. Ed. Dr. Majdi Basallum. Beirut: Dar ul-kutub il-'Ilmiya, 2005.

Al-Muharibi, Abdul-Haq bin Ghalib bin Abdul-Rahman (d, 542 AH). *Al-Muharar ul-Wajeez fi Tafseer il-Kitab il-Aziz*. Ed. Abdul –Salam Abdul-Shafi Mohammad. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1422.

Al-Qairawani, Makki bin Abi Talib (d. 437 AH). *Al-Hidayatu ila Bulughi in-Nihaya fi 'Ilmi Ma'ani il-Qur'ani wa Tafseerihi wa Ahkamihi wa Jumalun min Funun 'Olumihi*, Shariqa: Jami'at ul-Shariqa, 2008

Al-Qizwini, Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH). *Maqayis ul-Lugha*. Ed. Abdul-Salam Harun, Beirut: Dar ul-Fikr, 1979.

Al-Qurtubi, Mohammad bin Ahmad (d. 671 AH). *Al-Jami' li-Ahkam il-Qur'an* (Tafseer ul-Qurtubi). Ed. Ahmad ul-Barduni & Ibrahim Atfish. Cairo: Dar ul-Kutub il-Misriya, 1964.

Al-Qushairi, Abdul-Karim bin Hawazin bin Abdul-Malik (d. 465 AH). *Lata'if ul-Isharat (Tafseer ul-Qushairi)*. Ed. Ibrahim ul-Basyuni, Cairo: Al-Hay'at ul-Misriyat ul-'AAmatu lil Kuttab, n.d.

Al-Quzwini, Mohammad bin Abdul-Rahman bin Omer (d. 739 AH). *Al-Idhahu fi 'olum il-Balagha.* Ed. Mohammad Abdul-Mun'im Khafaji. Beirut: Dar ul-Jeel, n.d.

Al-Shafi'I, Mohammad bin Idris bin Al-Abbas (d. 204 AH). *Tafseer ul-Imam il-Shafi'i.* ed. Ahmad bin Mustafa al-Farran. Riyadh: Dar ut-Tadmuriya, 2006.

Al-Shahri, Abdul-Hadi bin Dhafir. *Istratijiyat ul-Khitab: Muqarabatun Lughawiya*. Tarablus: Dar ul-Kitab il-Jadeed, 2004.

Al-Tha'alibi, Abdul-Rahan bin Mohammad bin Makhluf (d. 875). *Al-Jawahir ul-Hisan fi Tafseer il-Qur'an*. Eds. Sheikh Mohammad Ali Ma'wadh & Adil Ahmad Abdul-Mawjud. Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi,1418 AH.

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad bin Mohammad bin Ali (d. 468 AH). *Al-Waseet fi Tafseer il-Qur'an il-Majeed.* Ed. Adil Ahmad Abdul-Mawjud et al. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1994

---------- (. 468 AH). *Asbabu Nuzul il-Qur'an*. Ed. Isam bin Abdul-Muhsin Al-Hmedan. Damam: Dar ul-Islah, 1992.

An-Nahhas, Ahmad bin Mohammad bin Ja'far (d. 338 AH). *Ma'ani il-Qur'an*. Ed. Mohammad Ali As-Sabuni. Mecca: Jami'atu Um ul-Qura, 1409 AH.

An-Nisaburi, Nidhamuddin Al-Hasan bin Mohammad bin Husein (d. 850 AH). *Ghara'ib ul-Qurani wa il-Furqan*. Ed. Sheikh Zakaria Omeirat. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1416.

As-Samarqandi, Nasr bin Mohammad bin Ibrahim Al-Faqeeh (d. 373 AH). *Bahr ul-'Olum. Ed. Dr, Mahmud Matarji*. Beirut: Dar ul-Fikr, n.d.amascus: Dar ur-Risala, 2015.

As-Sarraf, Ali Mohammad. F*il-Bragmatiya: Al-af'aal ul-Injaziyatu fil Arabiyat il-Mo'asira: Dirasatun Dalaliyatun wa Mu'jamun Siyaqi*. Cairo: Maktabat ul-'adaab, 2010.

As-Sibki, Ahmad bin Ali bin Abdul-Kafi (d. 773 AH). *Arus ul-Afrah fi Sharhi Talkhees il-Miftah*. Ed. AbdulHameed Hindawi. Beirut: Al-maktabat ul-'Asriya, 2003.

As-Sikaki, Yousif bi Abi Bakr bin Mohammad bin Ali (d. 626 AH). *Miftah ul-'Olum*. Ed.ar ul-Kutub il-'Ilmiya, 1987.

Ath-Tha'labi, Ahmad bin Mohammad bin Ibrahim (d. 427 AH). *Tafseer uth-Tha'labi*. Ed. Salah Ba Othman et al.Jidda: Dar t-Tafseer, 2015.

At-Tunisi, Mohammad At-Tahir bin Mohammad (d. 1393). *At-Tahreeru wat-Tanweer*. Tunis: Al-dar ut-Tunisiya, 1984.

Ayashi, Munthir. *Al-Oslubiya wa Tahlil ul-Khitab*. Markaz ul-Inma il-hadhari, 2002.

Az-Zamakhshari, Abul Qasim Jarallah. *Al-Kashafu an Haqa'iq i-Tanzeel wa 'Oyun il-Aqaweel fi Wujuh it-Ta'weel*. Ed. Abdul-Razzaq Mahdi, Beirut: Dar Ihya' it-Tutath il Arabi, n.d.

Omar, Ahmad Mukhtar, *'Ilm ud-Dalala*. Cairo: 'Alam ul-Kutub, 1985.

Prince, Gerald. *Al-Mustalah ul-Sardi*. Trans. 'Aabid Khaznadar. Cairo: Al-Majlis ul-A'ala lith-Thaqafa, 2003.

Safi, Mahmud bin Abdul-Raheem (d. 1376 AH). *Al-Jadwal fi I'irab il-Qur'an il-Kareem*. Damascus: Dar ur-Rasheed, 1918.

Sahrawi, Dr. Mas'ud. *At-Tadawiliya ind Al-'Olama' il-Arab: Dirasatun Tadawiliyatun li Dhahirat il-Af'al il-Kalamiyati fit-Turath il-Lisani*. Beirut: Dar ul-Tali'a. 2005.

Ukasha, Mahmud. *Lughat ul-Khitab is-Siyasi: Dirasatun Lughawiyatun Tatbiqiyatun fi Dhaw'i Nadhariyat il-Ittisal*. Cairo: Dar ul-Jami'aat, 2005.